اسم المصدر : الرياض

التاريخ: 2013-10-24 رقم العدد: 0 رقم الصفحة: 24 مسلسل: 155 رقم القصاصة: 1

السعودية تنكفئ عن مجلس الأمن لممارسة دور أصلح

منح الصلح

■ لم يكن سهلاً على المملكة العربية السعودية ان ترفض مقعد العضوية غير الدائمة في مجلس الأمن الدولي. باعتبار ان هذا الرفض سيفسر تراجعا من المملكة عن دورها ومسؤولياتها. لكن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز كان الأوضح دائما ايمانا ونصا وتطبيقا للمبدأ القائل ان عروبة المنطقة ينبغي أن تستمر في عيون أبنائها، أغلى ما يتمسكون به، ففيها الصمود والقوة والعصمة عن الخطأ. انها ضرورة ومبعث عزة في كل مكان وزمان. ومن هنا كانت استحالة السكوت عن معايير مجلس الأمن الملتبسة في التعاطي مع القضايا العربية.

من هذه الزاوية فهم الناس على سبيل المثال حرص خادم الحرمين على اعادة تفعيل العمل المؤسساتي الدولي ولو بصدمه من باب رفض عضوية المجلس. ذلك أنه قد ثبت أن جامعة الدول العربية لا تكفي وحدها في حالتها الحاضرة لتلبية كل متطلبات التنبه والاحتياط لمخاطر الأزمات العربية المستجدة، والصراع مع اسرائيل.

وأنه لذكاء سياسي يبرهن عنه الرئيس الأميركي بارك أوباما ان يتوجه بسياسته الخارجية الى الدول العربية. فالمملكة ومصر تبقيان الدولتين الأبرز في المنطقة والأكثر معرفة بأزماتها، وان كان هناك صعود لدوري تركيا وايران. فمنذ اللحظة التي كان أوباما قد أصبح فيها من المرشحين البارزين لرئاسة الجمهورية وهو ابن البيئة ذات الخصوصية العرقية والعمرية والثقافية المميزة له عن سائر المسترئسين، توقع الناس أن تكون زيارته الى هذا البلد من بلدان العالم او ذاك مؤشرًا على توجهات الدولة الأقوى في العالم. وكان مجرد الحدس بأن زيارته ستكون الى بلد عربي وليس مسلما غير عربي او غير ذلك من الأقطار العربية مؤشرا لوجود تصور في أوساط كثيرة في العالم بأن المنطقة العربية ستكون بالتأكيد من المناطق الأكثر جذبًا للاهتمام باعتبارها الأكثر تأثرا وتأثيرا في العالم الثالث، وبالتالي فالسياسة الرشيدة نحوها من الدول الكبرى سوف تعطي ثمارا كثيرة. وهو افتتح عهده بزيارة مصر. ومن حق العرب أن يسجلوا ذلك في خانة أهمية أوطانهم وثقافتها وحقها وليس ما تحت أرضها من الثروات فقط. ولعل أوباما الرئيس الأميركي الجديد الآخذ بهذا التوجه الأسبق لا في معرفة معالم اميركا الاقتصادية والسياسية فقط بل خاصة في صدق حدسه بالتوجهات الأكثر شمولية في التاريخ.

اسم المصدر : الرياض

التاريخ: 24-10-2013 رقم العدد: 0 رقم الصفحة: 24 مسلسل: 155 رقم القصاصة: 2

اما مصر والمملكة العربية السعودية فهاتان كانتا قد وصلتا الى ان تكونا القوتان الرئيسيتان في المنطقة، منذ كان لهما الفضل التاريخي في تأسيس جامعة الدول العربية، واسناد أمانتها العامة للمصري الكبير صديق المملكة عبدالرحمن عزام.

سؤال مجرد طرحه يتضمن افراطا في التفاؤل ولكنه تفاؤل لا تجد السياسة الأميركية مناصا من المضي في تشجيعه ولا سيما على لسان رئيس أميركي شاب لا يليق به أن يعلن احباطه.

الشيء المرجح في تطور النهج الذي تتبعه سياسة الرئيس أوباما أنها لن تكون في ما يتعلق بهذه المنطقة من العالم محكومة بأولوية مراعاة السياسة الإيرانية بقدر ما تشير تصريحاته الأخيرة، والتقارب في مقاربة الملف النووي الإيراني. فالولايات المتحدة أدركت وتدرك كل يوم أكثر فأكثر الأهمية الخاصة للعنصر العربي الأكثر أهمية في المنطقة. فمنذ مبادرة لقاء الأديان للملك عبدالله التي أطلقها في الولايات المتحدة الأميركية والادراك الرئاسي الأميركي عند أوباما ملتفت للعرب أكثر من التفاته الى غيرهم من ممثلي هوية المنطقة وهذا ما بدأ يظهر في سياسة البيت الأبيض مجسدة بأوباما في سياسته القائمة على التقرب من العرب بصورة غير مباشرة تجسدها اليوم السياسة الأميركية الخاصة بأوباما التي يبدو أنها شيئا فشيئا تأخذ أكثر فأكثر بحكمة التوجه المباشر في التعامل مع عروبة المنطقة بعد تأكد عدم إمكان ارتجال بديلا لها.

لا شك أن ما حصل أخيراً انطلاقاً من الملك عبدالله جاء اشارة موجّهة الى العالم كله بما فيه الولايات المتحدة مؤداها أن العرب موجودون ومتفاهمون في ما بينهم وأن بوسع كل من يريد أن يخطو خطوة باتجاههم أن يمد اليد اليهم وخصوصا الى عروبة المنطقة كمنطقة، فالعرب جاهزون للتعامل مع أوباما وغير أوباما من القادة باتجاه عالم متعاون أصبحت شعوب الكرة الأرضية كلها بحاجة إليه لتتعقلن العلاقات الدولية ويتعامل الراغبون في عالم متعاون يكون أول المستفيد منه واشنطن جديدة وشابة وموضوعية على غرار رئيسها تعرف جيدًا أن لا بديل في طلب التقدم الجدي في العلاقات الداخلية ضمن البلدات أو فيما بينها عن سياسة توسيع الطرابيش بدلا من كسر الرؤوس.

والقيادات الشابة التي تحكم أميركا اليوم وعلى رأسها أوباما مدعوة الى حث المسار باتجاه عالم واحد يقوم بالتراضي ولا طريق بديلا في الوصول اليه غير التواصل.

وعلى سبيل التذكير فان الأزمة الداخلية في لبنان ملف اقتضت أن تقوم عدة مؤتمرات في عدة بلدان عربية سواء في السعودية أو قطر أو الكويت حتى تستقيم وحدة لبنان وتتماسك ذاته الوطنية الواحدة.

لكأن ذلك كله يعطي مؤشرات متنامية على أن كل تطبيع جدي للعلاقات داخل القطر العربي الواحد أو بين الأقطار أو مع الدول المحتاجة لكي تتقدم بشكل سليم الى عمليات ناشطة داخل الدائرة الذاتية في كل وطن وعلى المستوى العربي الواسع لكي يأخذها الخارج الدولي الأميركي وغير الأميركي والعالمان العربي والاسلامي مأخذ الجد فيسري هكذا الدم داخل شرايين الوطن الواحد سواء لبنان أو فلسطين أو غيرهما وهكذا يكون القاصي والداني في دنيا العرب أو خارجها قد أخذ علما بأن التماسك داخل كل قطر والتعامل الدولي السليم مع أي قطر عربي إنما يحتاجان كلاهما الى أن يؤكد كل وطن سلامة عروبته فهي التي تشدّ فيه عروق الوحدة. الوحدة في الداخل تغري الخارج الدولي بالتعامل الجدي معه.

ولا بد من الإضافة أنه منذ خرج لبنان من عهد الضياع في عهد الرئيس ميشال سليمان، وخيار لبنان العربي نقطة جذب للتأييدات الدولية له بعد فترة صعبة وقصيرة كاد فيها اللون الايراني يلوّنه في نظر العالم متسببا له بالعزلة، ولكن سرعان ما تدرع مخلصا لجذوره بعروبته ضد أخطار العزلة الضيقة أو الذوبان في الدولية الفضفاضة، فاعتمد اللبنانية والعروبة علامتين لجديته ومعرفة لمصلحة ما يساهم في وضعه في منطقة الطمأنينية.

ولا يوازي مبادرته الى تأهيل ذاته على أساس هاتين القاعدتين، الا تشبث اخوانه العرب في التعاطف معه. ولا شك أن مبادرات عربية ومنها سعودية وكويتية ومصرية وقطرية عاونته على الصمود وقد فشلت المحاولات الهادفة الى عجمنة لبنان أو انعزاله أو فرنجته. فقد ثبت أن عروبته هي دوره الطبيعي وحصانته في الوقت نفسه.